تدبيرهم فطاحوا في اودية غفلاتهم **واذ قال موسى لفتاه** لخادمه
او تابعه يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف عليه السلام **لا ابرح** لا ازال
اسير او لا ازول عما انا عليه من التيمم والطلب لتحصيل الادب **حتى ابلغ**
مجمع البحرين ملتقى بحر فارس والروم مما يلي المشرق اذ وعد لقاء الخضر
فيه او البحر موسى وخضر عليهما السلام فان موسى كان بحر علم الباطن **او امضي**
حقبا او اسير زمانا طويلا والمعنى حتى يقع اما بلوغ المجمع او امضاء الحقب
وهو الدهر وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون وفي الحديث ان موسى عليه
السلام خطب الناس بعد هلاك القبط ودخوله مصر خطبة بليغة
فاعجب بها فقيل له هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فاوحى الله اليه بلى
عبدنا خضر وهو مجمع البحرين وقيل ان موسى سال ربه اي عبادك احب
اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي عبادك اقضى قال
الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال فاي عبادك اعلم قال الذي يبتغي
علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تدل على هدى او ترده عن ردى فقال ان
كان من عبادك اعلم مني فادللي عليه قال اعلم منك الخضر قال اين اطلبه
قال على الساحل عند الصخرة قال كيف لي به قال تاخذ حوتا في مكتل
حيث فقدته فهو هناك فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فاخبرني به
فذهبا يمشيان **فلما بلغا مجمع بينهما** محل وصلهما **نسيا حوتهما**
نسي موسى ان يطلبه ويتعرف حاله ويوشع ان يذكره ما راى من حياته
ووقوعه في البحر وذهابه **فاتخذ** الحوت **سبيله في البحر سربا**
مسلكا ومهربا **فلما جاوزا** مجمع البحرين **قال لفتاه آتنا غداءنا**
اعطنا ما نتغدى به **لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا** تعبا **قال** فتاه
ارايت اذ اوينا الى الصخرة على ساحل البحر **فاني نسيت الحوت** اي
ذكره لك بما رايته منه **وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره**

بدل

بدل من الضمير وهو اعتذار عن نسيانه بوسواس الشيطان له
في شانه **واتخذ** الحوت **سبيله في البحر عجبا** اتخاذا عجبا **قال ذلك**
اي امر الحوت **ما كنا نبغ** الذي كنا نبغيه ونطلبه فانه اشارة للطلو
فارتدا على آثارهما فرجعا في الطريق الذي جاء **قصصا** يتبعان
اثرهما اتباعا **فوجدا عبدا من عبادنا** هو الخضر وقيل الياس
او غيره **اتيناه رحمة من عندنا** وحيا ونبوة **وعلمناه من**
لدنا علما مما يختص بنا ولا يعلم انه من جهاتنا وافاد الاستناد
ان معناه صار مرحوما من قبل تلك الرحمة التي خصصناه بها من عندنا
او رحم بها على عبادنا ثم قال العلم اللدني ما يحصل من طريق الهام دون
التكليف بالطلب ويقال هو ما لا يجد صاحبه سبيلا الى صحته ودليلا
على صحته وقد قيل اقوى العلوم ابعدها من الدليل وقال ذو النون العلم
اللدني هو الذي يحكم على الخلق بمواقع التوفيق والخذلان **قال له موسى**
هل اتبعك على ان تعلمني قال فارس استثنى موسى على نفسه ولم يستثن
للخضر على موسى في ذلك الوقت علم تكلف واستدلال وعلم الخضر علم لدني
من غيب الى غيب بلا شك ولا ريب اي على شرط تعليمك لي **مما علمت**
رشدا علما ذا رشد وهو اصابة الخير وقرا ابو عمرو بفتحتين ولا يناسبه
كونه صاحب الشريعة ان يتعلم من غيره ما لم يكن من ابواب الديانة ه
فان الرسول ينبغي ان يكون اعلم ممن ارسل اليه فيما يبعث به من اصول
الدين وفروعه لا مطلقا وقد راعى عليه السلام في ذلك غاية التواضع
والادب فاستجهل نفسه واستاذن ان يكون تابعا له وسال منه ان يرشده
ويعلمه ببعض ما انعم الله به عليه **قال انك لن تستطيع معي صبرا** اتى
عنه استطاعة الصبر معه على وجوه من التاكيد له ثم علل ذلك واعتذر
عما هنالك بقوله **وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا** من امور ظواهرها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)